ونقطع خبرات فالتا في تخرق زائدة وفي خروج ذلك النور الذي
خرج من فرج امه الحسي اي المدرك بحاسة البصر بخلاف
مارآته في الحمل فانه كان منامًا عند وضعه حال الذي
اهتدي به اهل الارض لا يقال كثير منهم لم يهتد به لانا نقول انه
نزل غير المؤمنين منزلة العدم او ان المراد اهتدوا بمعنى انهم عرفوا الحق
فمنهم من تبعه وهم المؤمنون ومنهم من امتنع من قبوله عنادا كما
قال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم واما من جهل ما جابه
لغباوته او اتباعا لكبرائهم فهو في حكم من عرف لوضوح ما جابه
النبي صلى الله عليه وسلم فجميعهم عرفوا الحق اما حقيقة او حكما ش
وزاد به ظلمة الشرك المراد بظلم الشرك جهلانة لان الجهل يطلق
على الظلمة مجازا لان الجاهل متحير في امره لا يعلم ما يذهب اليه كما
ان الماشي في ظلمة متحير لا يهتدي لما بين يديه والمراد بالشرك هنا
الكفر لانه اذا افرد اريد به الكفر مطلقا اذ المشرك والكتابي اذا اجمع
بينهما اريد بالشرك عابد الوثن واذا اقتصر على المشرك اريد به الكفر مطلقا
وقد قالوا هما كالفقير والمسكين اذا اجتمعا افترقا وعكسه ويحتمل
ان يراد بالشرك عبادة الاوثان وخصها بالذكر لشدة قبحها ولما
غلبتها بمكة حتى بعث ع ش اي ما يجيء هذا تفسير لقوله من
النور من الاحكام بيان لما وتسميتها اي الاحكام
مجازا اي بالاستعارة والعلاقة المشابهة في الاهتداء بكل قال
تعالى اي اخبارا عما جابه حيث جعل ما جابه من الاحكام نورا
نور هو محمد صلى الله عليه وسلم وقيل دين الاسلام وكتاب اي
وحاكم كتاب وهو القرآن مبين اي ظاهر الاحكام كاشف
لظلمات الشك والضلال واضح الاعجاز يهدي به اي بالكتاب
من اتبع رضوانه اي العباد الذين اتبعوا رضوانه اي ما فيه
رضاه تعالى وهو دين الاسلام سبل السلام اي

دين

دين الاسلام فسبل بمعنى دين والسلام بمعنى الاسلام وقيل ان السبل
بمعنى الطرق والسلام بمعنى السلامة وقيل هو على حذف مضاف اي
سبل دار السلام ففيه ثلاث تعاسيف ويخرجهم اي الكتاب
من الظلمات اي ظلمات الكفر الى النور اي دين الاسلام
فقد وصف الكتاب باربعة اوصاف محي اي ازال من المحو وهو الازالة
ظلم الاشراك اي الاشراك الذي كالظلم وظلم بالنصب مفعول
مقدم ونور فاعل مؤخر اي ان نور ولادته صلى الله عليه وسلم محي الاشراك
الشبيه بالظلم ولا عجب اي لا غرابة في ان نور ولادته محي ظلم
الاشراك الاتي ان الليل هو ظلام حسبي يزول بالصبح الذي هو نور
حسبي فالليل اي الظلمة بالصبح اي النور يهزم اي
يزول منا كل نفس اي منمنى كل نفس اي ان كل نفس تتمنى
ان تقبل فعلة الشريف ولكن ليس كل من تمنى شيأ اعطيه لئم
اي تقبيل نعلة اي النبي صلى الله عليه وسلم ومحرم اي وفي
الناس من يحرم واول اقليم ظهر فيه ملكه صلى الله عليه وسلم
اي وانهدار ملكه كما في الاثر واليها هاجرة الانبياء وابنه ما من نبي
الا وهو منها او هاجر اليها وبها ينزل عيسى بن مريم وقال صلى الله
عليه وسلم عليكم بالشام فانه خيرة الله من الارض اهـ ينجح في مولده
وابضه قال الله تعالى ونجيناها اي ابراهيم ولوطا يعني من النمرود
الى الارض التي باركنا فيها للعالمين يعني ارض الشام بارك الله
فيها وسماها مباركة لانه ما من ماء عذب الا وينبع اصله من تحت
صخرة بيت المقدس وقيل لان اكثر الانبياء منها وعن قتادة بن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنهما قال لكعب الاحبار الا تتحول الى المدينة
فعيها هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم واول عطف على خبره
وارض المحشر قال في المختار المحشر بكسر الشين موضع الحشر اهـ
وفي القاموس المحشر ويفتح موضع الحشر اهـ والفتح هو القياس

قوله صح

شراك